



سلسلة براكسيس – الورقة رقم ٢

كانون أول ٢٠١٦

رود ماكلويد

هي للبرلمان

حملة للنساء البرلمانيات في
الأردن

عن المؤلفين

انضم رود ماكليود إلى الأكاديمية الدولية للتدريب (إنترناك INTRAC) كمدير برامج في آذار ٢٠٠٧ ومن ثم أصبح مستشاراً رئيسياً في عام ٢٠١١.



وكان قد عمل في السابق لدى منظمة كونسرن العالمية (Concern Worldwide) في كمبوديا والهند، والسودان وهايتي، في مجموعة من المناصب الإدارية، بما فيها ثلاثة كمدير عام. كما عمل كمستشار لدى منظمة إنقاذ الطفل (Save the Children) في النرويج وكان نطاق عمله يشمل شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، ولدى واي كير الدولية (Y Care International) كمدير برامج، ومقره في لندن. وبالإضافة إلى ذلك، عمل رود كإستشاري مستقل في أوغندا. ومباشرة قبل إنضمامه إلى إنترناك كان مدير برامج دولية لبروجرسيو (المعهد الكاثوليكي للعلاقات الدولية سابقاً) ومقره في لندن.

ودعم رود، برنامج مشاركة المرأة في الحياة العامة الذي ينفذه المجلس الثقافي البريطاني في سبع دول في منطقة الشرق الأوسط لاستخدام نهج البحث الإجرائي لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر من جميع أعضاء إئتلاف هي للبرلمان في الأردن لإطلاعنا خبراتهم التي اكتسبوها من خلال الحملة بانفتاح تام. وضم الإئتلاف كل من:

مركز الأميرة بسمة لدراسات المرأة الأردنية؛ شبكة المرأة لدعم المرأة؛ مركز الثريا للدراسات والاستشارات والتدريب؛ جمعية معهد تضامن النساء الأردني؛ الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية. مركز التوعية والإرشاد الأسري؛ المجلس الأعلى للسكان؛ تجمع لجان المرأة؛ اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة؛ وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية؛ أكيد للتنمية و تطوير المهارات؛ مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين؛ جامعة الحسين بن طلال . جمعية سفراء البادية الثقافية .

واتقدم بالشكر بشكل خاص لديال صمادي وتمارا ألخص من المجلس الثقافي البريطاني على كل العون الذي قدموه.

حقوق التأليف والنشر © ٢٠١٦ إنترناك

صدر لأول مرة في عام ٢٠١٦ في المملكة المتحدة من قبل

إنترناك

أوكسبريدج كورت

اوسني ميد

أكسفورد

OXO 2ES

United Kingdom

Tel: +44 (0)1865 201851

Fax: +44 (0)1865 201852

Email: info@intrac.org

Website: www.intrac.org

Suggested citation: MacLeod, R. 2016. *She Parliamentarian: A campaign for women MPs in Jordan*. Praxis Series Paper No. 2. Oxford: INTRAC.

Pictures on page 7 ,4 ,1 and 8: © INTRAC 2016

Pictures on page 9 ,6 ,5 ,2 and 12: © British Council Jordan 2016

المقدمة

في عصر يوم حار في ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ في بلدة غور الصافي على مقربة من أدنى نقطة عن سطح الأرض، اقترب الجميع من التلفاز للإستماع للنتيجة التي كانوا جميعا في انتظارها: "صباح الشعار ٦٦٨٠ صوت". وكان هناك تصفيق من الشرفة الخارجية حيث كنا نجلس مع المرشحة وأقاربها الذكور والجيران. اما في داخل المنزل فلم يضبطوا أنفسهم. فقد انفجروا في أصوات صخب - هتافات، وصياح وزغاريد - من الغرفة حيث تجمعت النساء. أما والدة صباح المسنة فشرعت بالرقص مع ابنتها، والدموع تنهمر على خديها. أول امرأة على الإطلاق يتم انتخابها للبرلمان من خارج الكوتا النسائية في منطقة غور الصافي، محافظة الكرك.



ولم يكن هذا مجرد إنتصار فردي، ولكن أيضا تتويجا للجهد المشترك للمجتمع المدني، والذي بدأ قبل أكثر من عامين. وتضمن هذا الجهد بناء تحالفات بين المجموعات النسائية في الأردن، وإجراء بحث إجرائي لتعزيز حملة كسب التأييد المرجوة. وتصف هذه الورقة كل ما تم تحقيقه وصولا إلى نتائج الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠١٦.

خلفية

في الأردن، وكذلك في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا، لا تزال المشاركة السياسية للمرأة متدنية بدرجة مخيبة للآمال. فلم تظهر بعد أي قيادات نسائية في أي بلد من بلدان المنطقة، في حين تبقى اعداد الوزيرات ضئيلة وعادة ما تقتصر على الوزارات الأقل شأنًا (مثل التنمية الإجتماعية). اما فيما يتعلق بالمرأة في البرلمان، ففي حين أنه يوجد تباين، تبقى معظم البلدان في المنطقة في المعدلات الدنيا لجدول التصنيف العالمي (انظر الجدول ١ - الترتيب كما كان قبل الإنتخابات الوطنية لعام ٢٠١٦).

تاريخ النساء أعضاء البرلمان في الأردن

في الأردن، فقط في عام ١٩٧٤ حصلت المرأة على حق الإقتراع والترشح. ولكن بسبب ظروف سياسية محلية، لم يكن هناك في الواقع أي انتخابات برلمانية تمكن المرأة من ممارسة هذا الحق حتى عام ١٩٨٩.

والتقدم كان بطيئا في البداية، ففي انتخابات عام ١٩٨٩، لم تنجح أي امرأة من بين المرشحات ال ١٢، وأول امرأة نجحت (من ٣ مرشحات فقط) كانت توجان الفيصل التي فازت بمقعد في انتخابات عام ١٩٩٣، وتم انتخابها ليس كجزء من كوتا نسائية (التي لم يكن قد تم طرحها بعد)، ولكنها فازت بمقعد من المقاعد الثلاثة المخصصة للأقليات الشركسية في الأردن. ثم عادت وخسرت هذا المقعد في انتخابات عام ١٩٩٧، وعاد عدد النواب النساء إلى الصفر (أبو سيد، جيهان، ٢٠٠٢).

الترتيب من حيث النساء أعضاء البرلمان	البلد	% للنساء أعضاء البرلمان
1	رواندا	63.8
40	تونس	31.3
=48	المملكة المتحدة	29.6
109	المغرب	17.0
=118	ليبيا	16.0
=124	مصر	14.9
=143	الأردن	12.0
=180	لبنان	3.1
=187	اليمن	0

الجدول ١: نسبة النواب من النساء

مصدر الجدول: النساء في البرلمانات العالمية: الترتيب العالمي كما في ١ آب / اغسطس ٢٠١٦، الإتحاد البرلماني الدولي

وفي محاولة لكسر هذا الجمود، أصبح الأردن احد أوائل الدول العربية التي اعتمدت نظام الكوتا النسائية في انتخابات عام ٢٠٠٣. وتم زيادة عدد المقاعد في البرلمان من ٨٠ إلى ١١٠ مقاعد، مما ساعد في إجراء هذا التغيير - فلم يفقد الرجال اية مقاعد نتيجة لذلك. إنما هناك اختلاف في وجهات النظر بشأن نظام الكوتا. فالمعارضون للكوتا يقولون أنه لا ينبغي



أن يتم انتخاب النساء الد على أساس الجدارة إذا أردن ان يتم الاعتراف بهن على انهن متساويات مع الرجال، وأن الكوتا هي ضد المبادئ الديمقراطية. وآخرون يعارضون القول بأن نظام الكوتا، خلال فترة انتقالية على الأقل، هو الطريقة الوحيدة للتغلب على العديد من العقبات التي تحول دون انتخاب المرأة لعضوية البرلمان (الشليبي، جمال و الأسعد، طارق، ٢٠١٢).

على أي حال، خلال انتخابات عام ٢٠٠٣، كان هناك ٦ نساء منتخبات من خلال الكوتا. وتكرر ذلك في عام ٢٠٠٧، بالإضافة إلى انتخاب أول امرأة من خارج الكوتا. وتم مضاعفة الكوتا النسائية من ستة مقاعد إلى ١٢ مقعد في انتخابات عام ٢٠١٠، وهذا يعني أن نسبة النواب النساء وصلت إلى ١٠٪ لأول مرة (انظر الجدول ٢). اما في انتخابات عام ٢٠١٣، مباشرة قبل حملة "هي للبرلمان"، احتل الأردن المرتبة ١٤٣ عالمياً (من أصل ١٩٣ دولة) من حيث نسبة النساء الأعضاء في البرلمان وتم انتخاب ثلاث نساء من خلال التنافس الحر. وباختصار، فإنه في حين تم إحراز تقدم كبير على مدى العقود الأخيرة، إلا أنه لازل هناك طريق طويل ينبغي اجتيازه.

السنة	المرشحات	% النساء إلى إجمالي المرشحين	النساء أعضاء البرلمان المنتخبات في اطار الكوتا	النساء أعضاء البرلمان المنتخبات خارج اطار الكوتا	إجمالي النساء أعضاء البرلمان المنتخبات	إجمالي عدد النواب	% النساء أعضاء البرلمان
1989	12	1.8%	0	0	0	80	0%
1993	3	0.6%	0	1	1	80	1.3%
1997	17	3.3%	0	0	0	80	0
2003	54	7.0%	6	0	6	110	5.5%
2007	199	23.0%	6	1	7	110	6.4%
2010	134	17.5%	12	1	13	120	10.8%
2013	121	16.7%	15	3	18	150	12.0%

الجدول ٢: نسبة النساء المرشحات والبرلمانيات في الأردن

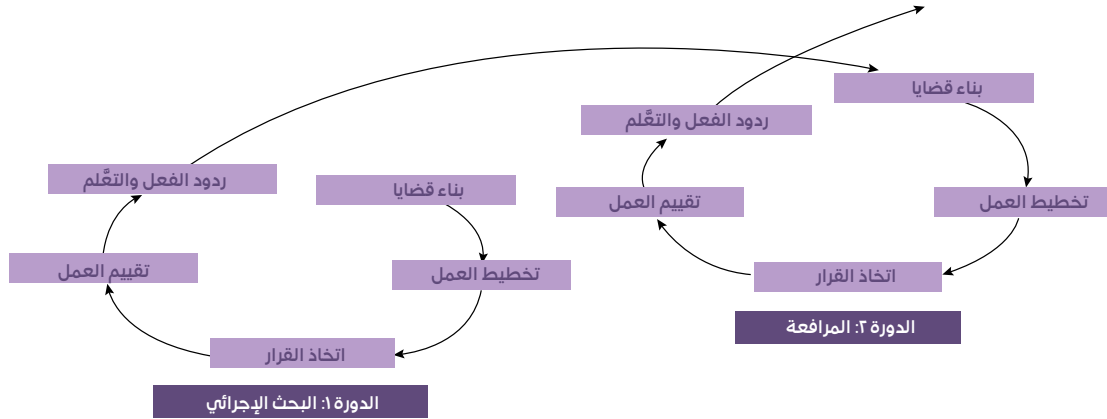
المصادر: جمال الشليبي، و طارق الأسعد (٢٠١٢)، راصد (٢٠١٦)

مشروع مشاركة المرأة في الحياة العامة

إستنادا إلى هذه الخلفية بادر المجلس الثقافي البريطاني بمشروع مشاركة المرأة في الحياة العامة (WPIPL) للأعوام ٢٠١٣ - ٢٠١٦. والذي كان هدفه العام هو تعزيز "المشاركة الفاعلة للمرأة في العمليات السياسية المحلية والوطنية".

وكان المشروع قد نُفذ أصلا في مصر، وليبيا، والمغرب وتونس، والدروس المستفادة من تجارب دول شمال أفريقيا هذه تم إدراجها في مذكرة منفصلة لبراكسيس. وتصف هذه الوثيقة ما حدث في الأردن - واحد من الدول الثلاثة التي استهدفها المشروع لاحقا، ومثالا مثيرا للاهتمام بشكل خاص لما يمكن تحقيقه.

والجانب المميز للنهج المتبع هو أنه بدأ بدورة من الأبحاث الإجرائية الأولية قبل الشروع في دورة كسب التأييد.



The action research and advocacy cycle © Popplewell/INTRAC 2015

ويستخدم مصطلح البحث الإجرائي بطرق عديدة، ولكن يمكن أن يفهم على نطاق واسع على أنه مجموعة من مناهج البحث التي تكون تشاركية للغاية، مما يجعل عملية توليد المعرفة عملية تتصف بدرجة أعلى من الديمقراطية (ت. الخص، أ علوني، س حماد، و ر، بوبلويل، ٢٠١٥). والمنافع المحتملة من استخدام النهج المذكور في هذا السياق هي:

- تقوية عمل كسب التأييد من قبل نشطاء عايشوا الأبحاث بنففسهم، مقارنة بتكليف آخرين أو عدم القيام بالعمل على الإطلاق.
- ينمو المشاركون ويتطورون خلال العملية - كأفراد وكفريق على حد سواء - في سياق يفترق إلى القدرات وحيث يمكن أن يشكل تعاون المجتمع المدني مشكلة.
- كسب التأييد متجذر في الأدلة، بدلا من مجرد التمسك بموقف معين قائم على أساس التحيز.

البحث الإجرائي

تحدثنا كثيرا عن النظرية، ولكن ماذا حدث على أرض الواقع؟ لقد كانت الخطوة الأولى إختيار مجموعة من الأفراد والمنظمات المتشابهين في طريقة التفكير للعمل معا على البحث الإجرائي. واتخذ المجلس الثقافي البريطاني (مدير المشروع) خطوة غير معتادة لتشكيل هذا الائتلاف عن طريق الإعلان عن المشروع ودعوة أي أطراف مهتمة في الأردن لتقديم طلبات للمشاركة فيه، ثم قاموا باختيار المشاركين استنادا إلى معايير محددة. وهذا يناقد إلى حد ما الحكمة المتبعة وهي أنه ينبغي على الائتلافات أن تشكل نفسها بنفسها وألا يتم تأسيسها من قبل "أطراف خارجية"، وإلى حد ما لم يتفق المحكمون بعد على ما إذا كان سيكون للإئتلاف ديمومة في الأردن، ولكن حتى الآن كان أداء الائتلاف أفضل من الائتلافات الأخرى في المنطقة سواء تلك التي كانت موجودة مسبقا أو التي تم تشكيلها على أساس روابط متبادلة.

وفي شباط ٢٠١٤، التقت هذه المجموعة (التي لم يتم بعد إطلاق عليها لقب ائتلاف) في ورشة عمل تم تيسيرها من قبل الأكاديمية الدولية للتدريب (إنترناك INTRAC)، الذين قدموا الدعم والتوجيه طوال العملية، فضلا عن كونهم تلقوا تدريباً على إجراء الأبحاث الإجرائية، قام المشاركون بتحليل السياق الخاص بالمشاركة السياسية للمرأة والمعوقات التي يجب تخطيها لزيادة عدد النساء البرلمانيات، واستخدم الباحثون أساليباً تشاركية لهذا الغرض، بما في ذلك شجرة المشاكل/الحلول والترتيب في مصفوفة، وأدى ذلك إلى السؤال البحثي التالي:



إلى أي مدى يؤثر الإستقلال المالي للمرأة، ووعيها وثقتها بنفسها على مشاركتها في البرلمان؟

وكانت الفرضية الأساسية هي أن العوامل الثلاثة المذكورة هي عوامل حاسمة، وفهمها بشكل أفضل سوف يجعل من الممكن تطوير استراتيجية مناسبة لكسب التأييد.

إجراء البحث الإجرائي

اختارت المجموعة الكبيرة التي التقت في ورشة العمل الأولى فريقاً أساسياً لتنسيق الأبحاث، إستناداً إلى جِزَم مهاراتهم، وتوفرهم والتماهم، وغطت الدراسة أربع مناطق تمثيلية في الأردن:

أربد (شمال)، وعمان والبادية الوسطى (وسط) والكرك (الجنوب).

وتضمنت المنهجية:

- استعراض للأدبيات يغطي كل من المصادر المحلية والدولية على حد سواء.
- تسعة مقابلات فردية: مع النساء اللواتي ترشحن للإنتخابات البرلمانية (٢٠٠٧ - ٢٠١٣)، بعضهم فزن وبعضهم لم يحالفهن الحظ.
- ثمانية مناقشات لمجموعات تركيز: أربعة مع نساء ترشحن للإنتخابات، ولكن لم يحالفهن الحظ، وأربعة مجموعات تركيز أخرى مع نساء من المجتمع المحلي لم يترشحن للإنتخابات.
- مقابلتين معمقتين: مع نساء ترشحن للإنتخابات على القائمة الوطنية - واحدة فازت بينما لم تفز الثانية.

وبعد أن قام الفريق بتحليل البيانات وكتابة مسودة التقرير، قاموا بعقد اجتماع للتحقق من صحة النتائج ضم ٣٧ مشاركا من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة.

النتائج الأساسية لتقرير البحث الإجمالي

في حين كان هناك بعض الاختلافات، فقد أظهر تقرير البحث الإجمالي بأن المرشحات اللواتي فزن واللواتي خسرن كن على درجة عالية من الوعي بأهمية مشاركة المرأة في الحياة البرلمانية. وبالمثل، فقد أظهرن بشكل عام مستويات عالية من الثقة بالنفس، وتم إعطاء أهمية أكبر للإستقلالية الاقتصادية للمرشحة. ومع استمرار التوقعات التقليدية لدور المرأة في الأسرة ومكان العمل، يمكن أن يكون من الصعب تأمين التمويل الكافي لخوض الحملة الانتخابية بدون موارد مستقلة أو دعم من آخرين، إلا انه بشكل عام لم تكن التحديات الضمنية الموجودة في سؤال البحث جلية كما كان يتوقع.



وبدلاً من ذلك، تم العثور على عوامل أخرى أكثر أهمية، واحد العوامل التي تم ذكرها في كثير من الأحيان كان الدعم الذي تحصل عليه المرشحة من عشيرتها، وزوجها وجيرانها. كما أن الثقافة المجتمعية التي تفضل الرجال عن النساء برزت بوضوح كعائق رئيسي. ثانياً، نظام الصوت الواحد كان يعني بأنه لا بد من اختيار مرشح واحد، وفي تلك الأحوال، عادة ما ينتصر الرجل. ثالثاً، هناك غياب للكليات الداعمة التي تعزز مشاركة المرأة. هذه العوامل مجتمعة مع مسألة الاستقلال الاقتصادي (والتي أكد البحث بأنها مسألة مهمة) تثبط من همة النساء للترشح وتقلل من فرصهن في النجاح عندما يترشحن.

هذا يبسط نتائج البحث. كان هناك عوامل أخرى ذات علاقة، فقد كان هناك تباين بين المناطق وهذه فوارق دقيقة مبينة في التقرير الكامل للبحث الإجمالي^٢. ولا يعني ذلك بأن وعي المرأة وثقتها بنفسها ليسا أمران مهمين على الإطلاق، ولكنهما أقل أهمية مما كان يُعتقد في الأصل.

إلا أن هذه النتائج كانت نتائج مثيرة جداً للإهتمام لأنها لم تُؤكّد فقط التصورات المسبقة للفريق. وهذا أثر في حينه على طبيعة حملة كسب التأييد.

حملة كسب التأييد

تم في هذه المرحلة إشراك عدد من المنظمات الجديدة في العملية . من تلك التي لديها المزيد من الخبرة والدراية في حلبة كسب التأييد. وضمت هذه هيئات حكومية فضلا عن منظمات غير حكومية. وكان هناك خطر يتمثل في أن تقوم الجهات الفاعلة الجديدة باليلتفاف حول نتائج البحث والدفع بكسب التأييد على الطريق التي يفضلونها. إلا أنه تم تجنب حدوث ذلك عن طريق التأكيد باستمرار على مزايا استخدام تقرير البحث الإجرائي كأساس للعمل.



وتم اخضاع هذه المجموعة الموسعة لتدريب على كسب التأييد من قبل إنترناك وقامت بوضع استراتيجية لكسب التأييد. وفي تلك المرحلة أطلق الإئتلاف اسم "هي للبرلمان" على حملتهم الجماعية، وهي طريقة بسيطة ولكن فعالة لتقديم عملهم. وشارك بعض الأعضاء لاحقا في زيارة دراسية إلى لندن (بالإضافة إلى أعضاء آخرين من إئتلافات لبنان وفلسطين) للتعلم من تجارب منظمات عاملة على قضايا مماثلة في المملكة المتحدة.

وتم رسميا اطلاق حملة "هي للبرلمان" في تشرين الأول ٢٠١٥ في عمان بحضور ٣٠٠ مشارك من بينهم العديد من كبار الشخصيات الحكومية وصناع القرار. وكان لها ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- تعديل التشريعات لتعزيز مشاركة المرأة.
- كسب تأييد الإعلام للحملة.
- معالجة البيئة الاجتماعية والثقافية عن طريق تغيير المعتقدات العامة وزيادة وعيهم بأدوار المرأة.

تم تنفيذ أنشطة كسب التأييد الرئيسية على مرحلتين. بعد إطلاق الحملة، تم إنجاز أكبر قدر ممكن قبل انتهاء المشروع رسميا في آذار ٢٠١٧. وبعد ذلك، في شهر حزيران، تم الإعلان عن إنتخابات برلمانية جديدة في ٢٠ أيلول. وكانت هذه فرصة جيدة للغاية لا يمكن تفويتها ولحسن الحظ كان المجلس الثقافي البريطاني قادرا على توفير المزيد من التمويل لدعم أنشطة اضافية خلال الفترة التي تسبق الإقتراع.

وقام الإئتلاف بتنفيذ مجموعة هائلة من الأنشطة في وقت قصير نسبيا (انظر المربع). وهذه الأنشطة لن يتم وصفها جميعها في هذه الورقة القصيرة، فيما عدا عدد قليل من الأمثلة البارزة.

أنشطة كسب التأييد لحملة هي للبرلمان:

- اطلاق الحملة على مستوى رفيع.
- محاولة لتعديل قانون الانتخاب.
- شارك ٣٠٠٠ طالب جامعة من خلال مسرحيات تفاعلية ومناقشات مفتوحة.
- تم تدريب ٣٠ امرأة قيادية ليصبحن "سفراء التغيير"
- شارك مئات من أفراد المجتمع المحلي في دورات التوعية الخاصة بحملة هي للبرلمان.
- تم تنفيذ ١٧ مشروع صغير النطاق للعمل الاجتماعي (مثل مسرحيات على مستوى المجتمع المحلي، ودورات توعية، وإجتماعات لتناول القهوة).
- جلسات توعية بين الأقران في ١٦ محافظة.
- تم نشر ١٥٠ خبر.
- تم الإشارة إليها ٧٠٠٠ مرة على وسائل الإعلام الاجتماعي.
- تم تدريب ١٢٠ سيدة قيادية وناشطة ومرشحة.
- تم تدريب ١٥ مرشحة على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي للترويج لحملةن الانتخابية.

تعديل قانون الانتخاب

سعت حملة "هي للبرلمان" إلى زيادة الكوتا النسائية من ١٥ إلى ٢٣ مقعد لانتخابات عام ٢٠١٦، أي مقعد واحد مخصص للنساء في كل دائرة انتخابية. اللجنة الوطنية لشؤون المرأة الذي هو عضو في الائتلاف ترأس هذه الحملة بدعم من أعضاء آخرين. وتم عقد إجتماعات مع رئيس مجلس النواب وأحزاب سياسية مختلفة، وتم تقديم المقترح إلى البرلمان بحضور أعضاء ممثلين من حملة هي للبرلمان.

إلا أنه تم رفضه من خلال تصويت برلماني. والسبب كان أن العديد من النواب يتوقعون أن يؤدي قانون الانتخابات الجديد (انظر أدناه) بحد ذاته إلى انتخاب المزيد من النساء، وبالتالي لم يكن هناك حاجة إلى تعديل القانون. تم على الأقل الحفاظ على نفس عدد مقاعد الكوتا النسائية (١٥)، حتى مع تخفيض عدد أعضاء البرلمان من ١٥٠ إلى ١٣٠ عضو.

”دعونا نحتسي القهوة“

كما هو مبين أعلاه، فقد أشار البحث الإجمالي إلى المزيد من الإخراط مع الناس على مستوى المجتمع المحلي لمعالجة المواقف الأساسية. وفي حين عمل عدد من المنظمات الأخرى على زيادة التمثيل النسائي، إلا أنها كانت تعمل في الغالب على هذه المسألة على المستوى الوطني ومع المرشحين. وأحد النهج المثيرة للاهتمام، والذي أيده عضو الائتلاف الصندوق الأردني الهاشمي (جهد)، كان تنظيم مجموعة من المتطوعين للإخراط مع الناس في أماكن تواجدهم، مثلًا من خلال مجموعات لاحتساء القهوة (أو عند مصففي الشعر أو في مراكز التسوق) في منطقة الهاشمي الشمالي في عمان. فالناس العاديون قد لا يرغبون بالضرورة بحضور الكثير من الاجتماعات، حيث سوف يستمعون فقط إلى محاضرة. ولكن التجمعات غير الرسمية لتناول القهوة والتمر



في بيوت الناس سمحت بإثارة قضية المشاركة السياسية للمرأة بطريقة ضمنية كجزء من حديث عام. والمتطوعون المدربون استخدموا عمدا لغة بسيطة، والنكات أحيانا، لتوصيل رسالتهم. وأُشرن إلى نساء قيادات من الماضي، بما في ذلك أمثلة من زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). والموضوع الذي كان فعّالا بشكل خاص هو أن الجميع يعرفون أمثلة عن نساء قويات، أي أمهات وأخوات وبنات. فهن قادة في داخل المنزل. لماذا لا يمكن أن يكنّ قادة خارجه أيضا؟ وتم تنظيم أكثر من ٣٠ جلسة زيادة عما كان مخططا له في الأصل، حيث سمع السكان المحليين عن المبادرة وقاموا بدعوة المتطوعين للحضور والإجتماع بهم أيضا. وهذا بدوره جذب وسائل الإعلام، التي جاءت لإجراء مقابلات مع المتطوعين والمجلس الثقافي البريطاني.

من الأقران إلى الأقران

إن تغيير المواقف الاجتماعية المتجذرة بعمق كدور المرأة في المجتمع ليس بالأمر السهل، ولكن بشكل عام يميل الشباب لأن يكونوا أكثر تقبلا لذلك. واحد الطرق الإيجابية للوصول إلى الشباب كان من خلال مبادرة ما بين الأقران التي دعمتها شبكة المرأة لدعم المرأة التي هي عضو في الائتلاف. تلقى الميسرون الشباب من كل منطقة من الأردن تدريبا لمدة يومين، ثم عملوا مع مجموعات شبابية وأصبحوا سفراء للمرشحات في مناطقهم. واستخدموا منتديات النقاش والمسرح التفاعلي للترويج لرسالتهم. وعندما كان يتم تحديدهم بطلب المزيد من المعلومات، كان البحث الإجمالي مصدرا مفيدا لدعم قضيتهم. ولم يتمكنوا من الوصول سوى إلى عدد صغير نسبيا من الناس في الوقت المتاح، ولكن كان هناك تأثير مضاعف، حيث تفاعل هؤلاء الشباب مع آخرين لاحقا.

"حملة هي للبرلمان هي عالم جميل، حيث تشجع وجهة نظرنا كشابات تجاه المرأة بطريقة أجمل وأقوى، النواب النساء قادرات على خدمة البلد، ولن يخيبن آمالنا".

سارة غنيمات، مشاركة شابة في جلسة توعية تثقيف الأقران

الانتخابات الوطنية في الأردن في ٢٠١٦



النظام الجديد لانتخابات عام ٢٠١٦، هو نظام يصعب شرحه. ولكنه قام أساساً بالاستغناء عن نظام الصوت الواحد وادخل نظام التصويت للكتل لجميع المقاعد. الناخبون كان لديهم صوت واحد لقائمة حزب متعددة الأعضاء في دوائرهم الانتخابية، ومن ثم كان عليهم اختيار ابي عدد من المرشحين يريدونه من تلك القائمة، وهذا يعني بأنه لم يكن على الناخبين الاختيار بين رجل وامرأة (وهو خيار تميل النساء إلى الخسارة فيه)، ولكن بإمكان الناخب التصويت لكليهما. في الفترة التي سبقت الانتخابات، كان هناك إدراك واسع الإنتشار بأنه سوف يكون من الجيد أن يكون هناك امرأة واحدة على الأقل في كل قائمة. وفي النهاية، كان هناك ستة قوائم فقط من أصل ٢٢٦ على المستوى الوطني التي لم يكن بها مرشحات وامتد هذا الإتجاه ليشمل القوائم ذات التوجه الإسلامي.

وبلغ عدد الناخبين المسجلين حوالي ٤,١ مليون نسمة، مقارنة بعدد ٢,٣ مليون في عام ٢٠١٣، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى أنه تم السماح للأردنيين المغتربين بالتصويت هذه المرة، وتوجه نحو ١,٥ مليون أردني إلى صناديق الاقتراع، وبلغت نسبة الإقتراع ٣٧٪. ولا تغطي هذه الورقة التدايعات السياسية الواسعة النطاق للانتخابات، مثل السياق السياسي الأوسع، وخيبة أمل الجمهور في السياسيين والنزعة المعادية للوضع الحالي والمواقف النسبية للأحزاب السياسية.

ولكن فيما يتعلق بدور مشاركة المرأة في الحياة العامة، فقد تحققت بعض المكاسب الهامة، إن لم تكن دراماتيكية. إجمالاً، تنافس ٢٥٢ امرأة في الانتخابات (أعلى رقم على الإطلاق)، وحصلن على ما مجموعه ٣٦٦,٠٠٠ صوت، وهو رقم قياسي جديد للنساء في الانتخابات الأردنية. والجدير بالذكر، ان خمس نساء تمكنن من المنافسة والفوز خارج نظام الكوتا (بإرتفاع من ثلاثة في البرلمان السابق)، وبذلك أصبح عدد النساء في البرلمان الجديد ٢٠ امرأة.

وبوجود ٢٠ برلمانية، سوف يكون في مجلس النواب الجديد أكبر عدد من النساء في تاريخ البرلمان (انظر الجدول ٣). وهذا يمثل ١٥,٣٪ من أعضاء المجلس البالغ عددهم ١٣٠ عضواً، الأمر الذي رفع الأردن حوالي المرتبة ٢٠ على جدول الدوري العالمي للبرلمانيات.

السنة	المرشحات	% النساء إلى إجمالي المرشحين	النساء البرلمانيات المنتخبات في اطار الكوتا	النساء البرلمانيات المنتخبات خارج اطار الكوتا	إجمالي النساء البرلمانيات المنتخبات	إجمالي عدد النواب	% النساء البرلمانيات
2013	121	16.7%	15	3	18	150	12.0%
2016	252	20.1%	15	5	20	130	15.3%

الجدول ٣: عدد النساء المنتخبات في ٢٠١٦ و ٢٠١٣

المصدر: راصد (٢٠١٦)، الحسيني (٢٠١٦)

مما لا شك فيه أنه لا زال هناك درب طويل ينبغي اجتيازه لتحقيق أهداف حملة هي للبرلمان. فالمساواة الكاملة للمرأة في البرلمان لا تزال بعيدة المنال. ولكن هذا هو الحال في العديد من الدول الأخرى التي سارت علي هذا الدرب قبل الأردن بوقت طويل.

تأثير حملة "هي للبرلمان"

من الصعب احتساب بدقة تأثير حملة "هي للبرلمان" بدقة، ويمكن أن يُعزَى جزء كبير مما حدث إلى التغييرات التي طرأت على المجتمع الأردني، والعمل الذي قامت به المرشحات أنفسهن وأدوار الجهات الفاعلة الأخرى في هذه العملية. وخلال الحملة، كان التركيز على تنفيذ مجموعة طموحة من الأنشطة في جميع أنحاء البلد، وبالتالي لم يكن هناك قدرات كافية لإجراء الرقابة والتقييم بشكل تفصيلي.



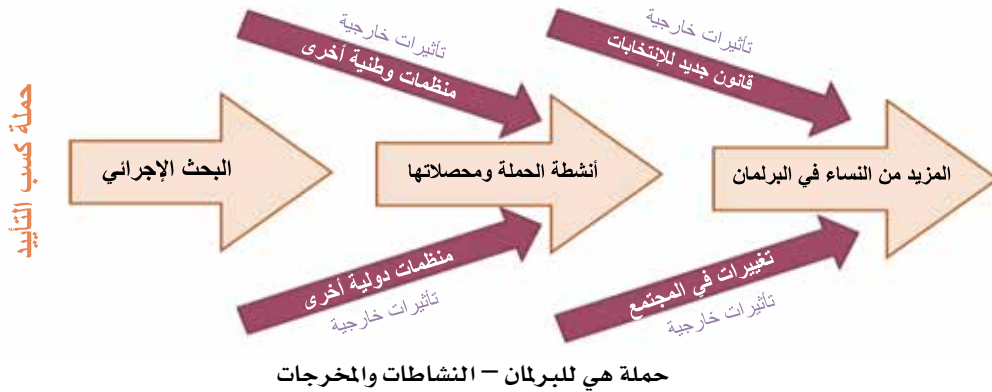
ومع ذلك برزت بعض المعلومات القصصية المثيرة للاهتمام. مثلًا، قالت إحدى المتطوعات في مجموعات احتساء القهوة، بأنه في يوم الانتخابات "كنا سعداء جدا لرؤية النساء اللواتي شاركن في العملية يقمن بالتصويت". وفي مشروع تثقيف الأقران، ذكرت إحدى المتطوعات من جرش كيف ان مرشحة أرادت الانسحاب، لأنها وجدت صعوبة في الحصول على دعم من العشيرة في المنطقة المحلية، نظرا لأنها جاءت في الأصل من منطقة أخرى. ووجدوا لها قائمة تناسبها وواصلت الانتخابات: "مع انها لم تفز، إلا انها تفوقت على رجل آخر - من قال ان الشباب لديهم حس بالمسؤولية". وكانت هذه التدخلات تتم على نطاق ضيق نسبيا، ولكن تم الوصول إلى جمهور أكبر بكثير من خلال وسائل الإعلام. وقد شارك ممثلو حملة "هي للبرلمان" في ثلاث عروض تلفزيونية، وسجلوا 7000 تفاعل على الفيسبوك وتم ذكرهم حوالي 2 مليون مرة في وسائل الاعلام. وكان هذا مؤشرا على تنامي نفوذ الحملة حتى أنه في بعض المناسبات، كان الإعلام يتواصل مع حملة "هي للبرلمان" للحصول على المعلومات والتعليقات والظهور في البرامج.

"كانت حملة ناجحة، فقد تطوع الشباب لدعمي ودعم حملتي عن طريق عقد نقاشات حول برنامجي الانتخابي، ودعموني عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، بعد ان حضروا جلسة التوعية التي نظمتها حملة هي للبرلمان"

مرام الحبيصة، برلمانية منتخبة بموجب الكوتا النسائية، محافظة مادبا.

ودربت حملة هي للبرلمان ثلاثة من المرشحات الخمسة اللواتي فزن بمقاعد من خلال التنافس الحر بما في ذلك صباح الشعار من محافظة الكرك (انظر دراسة الحالة في الصفحة التالية). وخمسة من المرشحات الأخريات اللواتي فزن عن طريق الكوتا النسائية شاركن في مبادرة "المواطنة الفاعلة" التي يدعمها مشروع مشاركة المرأة في الحياة العامة، بما في ذلك وفاء بني مصطفى من جرش.

وبطبيعة الحال، لا يمكن أن يعزى كل الفضل في هذه الإنجازات إلى حملة هي للبرلمان. فهي كانت احد اللاعبين الفاعلين في وضع معقد كان يتواجد فيه العديد من اللاعبين الآخرين والعوامل الأخرى التي يمكن تلخيصها في الرسم البياني التالي.



دراسة حالة: البرلمانية صباح الشعار



صباح الشعار محاضرة جامعية وأم لستة أطفال. هي من محافظة الكرك، التي تعتبر منطقة تقليدية مطلة على البحر الميت، والتي لم تفرز أبداً في السابق امرأة عضواً في البرلمان في تنافس حر في الانتخابات. ولكن صباح لديها آراء قوية حول منطقتها (والتي تعتبر واحدة من أكثر المناطق تهميشاً) والبلد الذي تريد أن تمثله على الساحة الوطنية. وقبل عام ٢٠١٦، شاركت في ثلاثة انتخابات عامة، ولكنها حققت نتائج مخيبة للآمال، حيث حصلت على ٣٠٠ صوت فقط تقريباً في كل مرة.

ومع خلفية قوية في العمل التطوعي المجتمعي (بما في ذلك مشروع المواطنة الفاعلة للمجلس الثقافي البريطاني) تعاملت بهدوء مع هذه الهزائم: "الضربة التي لا تثقلك تجعلك أقوى". وبالرغم من ذلك لم تكن متأكدة من ترشحها للانتخابات الوطنية في عام ٢٠١٦. وبدون دعم المجتمع المحلي لها، كان من الصعب عليها أن تتصور بأن النتيجة ستكون مختلفة هذه المرة.

رندة الصرايرة هي مدربة لدى الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية (JOHUD)، وعضو في حملة هي للبرلمان. وحيث أنها قادمة من نفس محافظة صباح، فقد جمعت ما بين آراء قوية بشأن الحاجة إلى تمثيل أكبر للمرأة والفهم الجيد للسياق المحلي. ومعا عملتا على وضع خطة للنجاح. ومن خلال حضورها لإحدى ورش عمل كسب التأييد الخاصة بالمشروع، عرفت رندة أهمية تحديد العقبات الرئيسية التي تعترض سبيل التغيير المنشود وإيجاد الاستراتيجيات المناسبة للتغلب عليها.

والمفتاح في هذه الحالة، كان كسب تأييد قادة المجتمع من أصحاب النفوذ، ووضعت أكثر الحجج المقنعة لإقناعهم. وتضمن ذلك الإشارة إلى نواب ذكور سابقين من المنطقة ثبت أنهم غير أكفاء. فقد غادروا المنطقة بعد أن تم انتخابهم، وسرعان ما نسوا احتياجات السكان المحليين. وحجة أخرى تم تطيرها فيما يتعلق بالفخر الإقليمي. فمنطقتهم كان يعتبرها آخرون في الأردن على أنها رجعية. وبالتالي إذا تم انتخاب امرأة من تلك المنطقة، فسوف يغير ذلك من تلك المفاهيم. وقامت مجموعة من المؤيدين بتأليف مسرحية تسلط الضوء على القضايا التي تواجه المرأة في المنطقة. وفي النهاية أثمرت ماثرة صباح، إذ اتفق قادة المجتمع على أنه حان الوقت لإعطائها فرصة.

وحتى مع دعم القادة المحليين، كان لا زال هناك تحدياً قائماً وهو كسب تأييد الناس على مستوى المجتمع المحلي. وتم طرح بعض الأسئلة المتفحصة: من أرسلك؟ هل لديك اجنحة خفية؟ بل وكان هناك بعض المكالمات الهاتفية المعادية.

ولكنها بدأت بإحراز التقدم باستخدام موجز لنتائج البحث الإجمالي، ومن خلال توظيف طرق مختلفة للتواصل مثل لعب الأدوار والحشد من خلال الذهاب من منزل إلى منزل، فضلاً عن عقد اجتماعات للمجتمع المحلي. فقامت صباح بوضع برنامج قائم على القضايا المحلية ذات الأولوية: تناول إغلاق المصانع وحث الشركات العاملة في المنطقة على زيادة الاستثمار.

وقادة المجتمع الذين كانوا يشككون في البداية، قاموا بانفسهم بتنظيم اجتماعات لإقناع الآخرين. كما ساعد دعم الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية إذ أنه يحظى بسمعة طيبة في جميع أنحاء المملكة. وطوال هذه العملية، استمرت صباح في تحفيز الناس من خلال تكرار شعار: "أستطيع القيام بذلك. أستطيع القيام بذلك. أستطيع القيام بذلك".

واستطاعت القيام بذلك، فقد تم انتخابها حسب الأصول في الانتخابات الوطنية التي اقيمت بتاريخ ٢٠ ايلول ٢٠١٦ - ليس كجزء من الكوتا النسائية ولكن من خلال التنافس الحر مع المرشحين الذكور. وشعرت بان هذا سوف يجعل موقفها أقوى في البرلمان: "سوف أكون في مواجهة مباشرة مع الرجال". ورسالتها لغيرها من النساء كانت جلية: "المرأة أقوى من الرجل، لأنه يمكنها البقاء على قيد الحياة في الظروف الصعبة، ويمكنها أن تحمل عدة مرات وتربي الأطفال. والمرأة قادرة على القتال والوقوف. لا تترددوا في التصويت لها".

الدروس المستفادة

هناك العديد من الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه العملية برمتها، إيجابية وسلبية على حد سواء. وخمسة من أهم هذه الدروس هي:

(أ) البحث الإجرائي يمكن أن يكون له قيمة مضافة: كان الجزء المميز في هذا النهج هو إجراء مشروع بحث إجرائي قبل البدء بكسب التأييد. ومما لّد شك فيه أنه كان بالإمكان القيام بكسب التأييد فقط بعد إجراء بحث إجرائي جديد. ولكن كان للبحث الإجرائي تأثيرا كبيرا على استراتيجية كسب التأييد في الإشارة إلى الحاجة إلى إشراك المجتمع المحلي بصورة أكبر، لاسيما في معالجة المخاوف الثقافية والدينية. كما قدم البحث تركيزا ومحتوى قوي يمكن ان تستند اليه الأنشطة اللاحقة، وفي حين أن الناس يتأثرون في كثير من الأحيان بالحجج العاطفية، إلا أن وجود الأدلة البحثية عزز تمثيل أكبر للمرأة مع مصداقية أكبر.

(ب) الإئتلاف كان أساسيا: الإئتلافات ليست شائعة أو سهلة في الأردن، ولكن العمل معا أحدث تغييرا حقيقيا. إن طريقة تعيين الأعضاء (من خلال الإعلان المفتوح) كانت غير عادية، ولكن المثير للاهتمام هو أن الإئتلاف عمل بشكل أفضل من معظم البلدان الأخرى، حيث كان قد تم اختيار الأعضاء بعناية من بين معارف سابقة. فقد ضم الإئتلاف مجموعة من المنظمات وكان بإمكان كل عضو المساهمة على أساس مجال قوته: في مجال الأبحاث، والتوعية المجتمعية والمعرفة بكيفية عمل النظام السياسي. واثبتت المجموعة الأولى بانها الأكثر التزاما، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى أنها استثمرت الكثير من الوقت في إنجاز البحث، وقد ارادت أن تراه يُؤتي ثماره. وبالتأكيد اضاف الأعضاء الجدد لمرحلة كسب التأييد الكثير من حيث الخبرة في مجال كسب التأييد والمعارف. وبالنظر إلى الماضي، كان من الأفضل شملهم في مرحلة مبكرة. وبهذه الطريقة، كان من الممكن أن يشاركوا أكثر في البحث مع تقدمه، وليس فقط تلقي النتائج في النهاية. هذا كان من شأنه توليد احساس أكبر بتملك نتائج البحث وكذلك بناء علاقات عبر الإئتلاف باكملة منذ البداية.



(ج) يجب أن تتسم استراتيجيات كسب التأييد بالمرونة: كان ينبغي تغيير النهج في ضوء الظروف السائدة. وهذه لم تكن فكرة جديدة، ولكن هذه التجربة اعادت تأكيد أهميتها. كان يجب تطير استراتيجية كسب التأييد في ضوء نتائج الأبحاث التي كانت مفاجئة إلى حد ما. ووفر قانون الانتخابات الجديد فرصة للتأثير على نظام الكوتا - لم يكن ناجحا في نهاية المطاف ولكن بالتأكيد كان يستحق المحاولة. ووفر الإعلان عن الانتخابات الجديدة فرصة للإستفادة من البحث في الوقت المناسب - من اجل "ركوب الموجة" (المواكبة). وحقيقة ان الإئتلاف كان مؤسسا وجاهزا للإنتطلق بالفعل، مكنه من الدخول في خضم العمل، والبناء على تجربة المرحلة الأولى.

(د) وجود مشاريع متعددة تتمحور حول نفس الهدف يعزز من الأثر: البحث الإجرائي/تدخلت كسب التأييد جنبا إلى جنب مع مبادرات أخرى للمجلس الثقافي البريطاني في الإطار الأوسع لمشروع مشاركة المرأة في الحياة العامة، مثل المشاريع المحلية للمواطنة الفاعلة. فكل هذه المشاريع كان لها عموما نفس الهدف الـ وهو تعزيز المشاركة العامة للمرأة. وتناغمت الأنشطة المختلفة وزادت من التأثير الكلي. والنساء اللواتي شاركن في مشاريع المواطنة الفاعلة خضن الانتخابات بعد ذلك، وذلك بفضل العمل على كسب التأييد المبني على نتائج البحث الإجرائي. ووجود رقابة وتقييم اقوى من شأنه المساعدة على إجراء تقدير أكثر دقة حول أي منها نجحت بشكل أفضل، ولماذا، وبالتالي استخدام ذلك لتحسين الحملات المستقبلية.

(هـ) وجود مدير متفان للمشروع بشكل فرقا حقيقيا: في حين كان هذا نتاج التعاون بين كثير من الناس والمنظمات، إلا ان وجود شخصية تنسيقية قوية من وراء الكواليس ساعد في الحفاظ على التركيز والحركة. وكان المجلس الثقافي البريطاني في هذه الحالة عاملا أساسيا فيما يمكن تحقيقه. وفي نفس الوقت، هذا يثير التساؤل حول ماذا سيحل بالإئتلاف (الذي بدأ عمله للتو) ما لم يتابع مدير المشروع لعب هذا الدور.

الخلاصة

مثلت الانتخابات الوطنية للعام ٢٠١٦ خطوة صغيرة ولكن هامة على طريق مشاركة سياسية أكبر للمرأة في الأردن. ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل ينبغي القيام به لتحقيق المساواة الكاملة. "هذه ليست مسألة يمكن حلها في انتخابات واحدة" قالت الوزيرة السابقة أسما خضر، في مقابلة لها لصحيفة الغارديان، واصفة اياها بانها "عملية طويلة من النضال" و"مشاركة أكبر للمرأة في الحياة العامة والسياسية".

وهذا يتطلب أن يقوم إئتلاف هي للبرلمان - بشكل فردي و جماعي - بالبناء على العمل الذي قاموا به حتى الآن. فقد أظهرنا كيف يمكن استخدام الأدلة لتشكيل كسب التأييد. وجربوا نُهج على مستوى المجتمع المحلي ومع المرشحين، هي بحاجة إلى التقييم، والمراجعة ومضاعفة عددها خلال الانتخابات المقبلة لتحقيق نجاح أكبر.



ثمة أسباب عديدة تدعو الى التفاؤل. كما قالت صفاء المومني، برلمانية جديدة أخرى فازت بمقعد في محافظة عجلون عبر التنافس الحر: "لقد أثبتت النساء قدراتهن. وهذا واضح. وسوف يتغير ذلك مع مرور الوقت".

Abu-Sayd, Gehan (2002), In Search of Political Power – Women in Parliament in Egypt, Jordan and Lebanon

Al Shalabi, Jamal and Al-Assad, Tareq (2012), Political Participation of Jordanian Women, Égypte/Monde arabe, Troisième série, 2012/9

Alkhas, T; Alunni, A; Hammad, S and Popplewell, R (2015), Empowering Women in Public and Political Life. Internal working paper.

Cuthbert, Olivia (2016), Women Gain Ground in Jordan Election despite yawning Gender Gap, The Guardian.

El Khateib, Hayam; El Fayez, Ghada; Balkar, Arwa; Zeidan, Alaa; Younis, Reham; Al Aboushy, Nahla; El Abady, Taghreed; El Din Taher, Salah (2015), Impact of Women's Economic Independence, Awareness and Self-Confidence upon Enhancing Women's Participation in Parliament

Husseini, Rana (2016), Women's Rights Groups Hesitant to Celebrate Election Results, Jordan Times, 22nd September 2016

Inter-Parliamentary Union (2016), Women in World Parliaments: World Classification as of 1st August 2016

Jordan Times (2016), Results of 2016 Parliamentary Elections, 23rd September 2016

MacLeod, Rod (2015), From Action Research to Advocacy: Promoting Women's Political Participation in North Africa, Praxis Note, INTRAC

RASED (Al-Hayat Center for Civil Society Development) (2016), RASED's Study on Women Attitudes towards Jordan's 2016 Parliamentary Elections



انترآك شركة ذات مسؤولية محدودة

برقم ضمان ٢٦٦٣٧٦٩

مسجلة في المملكة المتحدة

مؤسسة خيرية تسجيل رقم

١٠٦٦٧٦